

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل الجامد: هو ما أشبه الحرف من حيث أدائه معنى مجرداً عن الزمان والحدث، المعبرين في الأفعال فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير، فهو لا يقبل التحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة واحدة لا تتغير مثل: ليس، وعسى، وهبّ، ونعم، وبئس، وخلا، وعدا، وحاشا .

فالفعل الجامد لا يتعلّق بالزّمان وليس مراداً به الحدث، فخرج بذلك عن الأصل في الأفعال من الدّلالة على الحدث والزّمان، فأشبه الحرف من هذه الجهة، فكان مثله في جموده ولزومه صيغة واحدة في التعبير. وإذا كان مجرداً عن معنى الحدث والزّمان لم يحتج إلى التّصرّف؛ لأنّ معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة الداعي إلى تصريف الفعل على صور مختلفة، فمعنى الترجي المفهوم من (عسى)، ومعنى الذّم المفهوم من (بئس)، ومعنى المدح المفهوم من (نعم)، ومعنى التعجب المفهوم من (ما أكرم محمداً) لا يختلف باختلاف الزمان؛ لأنّ الحدوث فيها غير مراد ليصحّ وقوعه في أزمنة مختلفة تدعو إلى تصرّفه على حسبها .

فشبه الفعل بالحرف يمنعه التّصرف ويلزمه الجمود، كما أنّ شبه الاسم بالحرف يمنعه من أن يتأثر ظاهراً بالعوامل فلزم آخره طريقة واحدة لا ينفك عنها وإن اختلفت العوامل الدّاعية إلى تغير الآخر، فالجمود في الفعل كالبناء في الاسم. وهو إمّا أن يلزم صيغة الماضي مثل: عسى، وليس، ونعم ، وبئس، أو صيغة المضارع مثل: يهبط : بمعنى: يصيح ويضج، أو صيغة الأمر مثل: هب وهات وتعال.

الفعل المتصرّف

الفعل المتصرّف: هو ما لم يشبه الحرف في الجمود، أي في لزومه طريقة واحدة في التعبير؛ لأنّه يدلّ على حدث مقترن بزمان. فهو يقبل التحوّل من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة. وهو قسمان:

١- **تام التصرّف** وهو ما يأتي منه الأفعال الثلاثة باطراد، وهو كل الأفعال إلّا قليلاً منها .

٢- **ناقص التصرّف** وهو ما يأتي منه فعلاً فقط، إمّا الماضي والمضارع مثل: كاد يكاد، وأوشك يوشك، وما زال ما يزال، وما انفكّ ما ينفكّ، وما برح ما يبرح، وكلّها من الأفعال الناقصة. وإمّا المضارع والأمر مثل (يدع دع، ويذر ذر).

تصريف الأفعال بعضها من بعض

أولاً : تصريف المضارع من الماضي : أن يزداد في أوّله أحد أحرف المضارعة، فإذا كان الفعل رباعياً، ضمّ حرف المضارعة مثل يدحرج، وإذا كان غير ذلك فتح مثل: يكتب وينطلق ويستخرج.

ثانياً : تصريف الأمر من المضارع أن يحذف حرف المضارعة مثل: عظم وتعاون وتعلّم، فإن كان أوّل الباقي ساكناً زُيد في أوّله همزة، مثل: انصر، وافتح، واضرب، وأكرم ، وانطلق، واستغفر.